احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان

وقد ذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس فقال ان ربكم
تبارك وتعالى يقول يا ابن آدم كم تحرض الناس على الخير وتدع ذلك من
نفسك يا ابن آدم لم تذكر الناس وتنساني يا ابن آدم لم تدعو
وتفر مني ان كان كما تقول فاحبس لسانك واذكر خطيئتك وافقه في بيتك
وفي الخبر انه جاء في صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه
من عمله قل كلامه الا من ذكر الله تعالى ويحكى عن مالك بن دينار
رضي الله عنه اذا رايت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك او حرمانا في رزقك
فاعلم انك تكلمت فيما لا يعنيك ويروى ان سليمان عليه الصلاة
والسلام بعث بعض عفاريته لبعض حوائجه وبعث نفرا ينظرون لما يصنعوا
ويخبرونه بذلك فاخبروه انه مر على السوق فرفع راسه الى السماء
ثم نظر الى الناس فسأله سليمن عليه السلام حين رجع فقال عجبت
من الملائكة ما اسرع ما يكتبون ومن الذين اسفل منهم ما اسرع ما
يملون وقال ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه يهلك
الناس في خصلتين فضول المال وفضول الكلام وقال سفيان
الثوري رحمه الله تعالى لاصحابه يوما ارايتم لو كان معكم من يرفع
حديثكم وهم الحفظة وهذه الاشارة لقوله تعالى وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال بعض الحكماء ترك
فضول الكلام يثمر النطق بالحكمة وترك فضول النظر يورث الخشوع

وترك

وترك فضول الطعام يثمر حلاوة لذة العبادة وترك الضحك يورث جلال
الهيبة وترك الرغبة والحرص يثمران الجنة كما انهما اخرجا آدم عليه
الصلاة والسلام من الجنة وترك التجسس يثمر صلاح العيوب وترك التوهم
في الله تعالى ينفي الشك والنفاق ثم قال رحمه الله واعلم
ان الحيات شرها في انيابها ومن الآدمي شره في لسانه فما من شيء اعجب
من الكلام فمنه من هو ترياق نافع ومنه هو سم قاتل فعليك
بترياقه النافع وهو ذكر الله تعالى واحذر سمه القاتل وهو التحدث
فيما لا يعني الصمت نفع والكلام مضرة فلرب نوع في الكلام شر داء
فاذا ارتحت من الكلام شغلة لسقام قلبك بالقران دواء
وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى اقمت على باب
رجل من الصالحين اربعين يوما وهو يخرج لكل صلاة فلا اقدر اكلمه
لانه كان لا وله فامسكته يوما وقلت له يا عبد الله اني في بابك اربعين
يوما طمعا في ان اكلمك فقال لي ان لساني سبع وانا اخاف ان ارسلته
اكلني ولذلك عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اللسان فقال
من تكفل لي ما بين لحييه ورجليه اتكفل له بالجنة فاللسان اخص
بالقلب وجميع الجوارح لانه المعبر عنه فمن تكلم بشيء من الفضول
وهو غني عنه اسود بذلك وجه قلبه واظلم حتى يشتهي الظلام
الى ماتت قلبه فكل متكلم على ما بطنه يملي فمن شاء فليقلل ومن
شاء فليكثر فيحفظ من ذلك جهده واعلم ان حديث ما لا يعني
من الكلام هو الذي لو ترك لم يفت بتركه ثواب ولا استوجب
بذلك عقاب فليتذكر العبد عند ذكر ما لا يعنيه انه لو ذكر

فضول

٩٤

كذا وجد سموا

ترياق

بترياقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1